

سوريا

نجاز الحدود من «كردستان المراق» إلى شمال سوريا فوق جسر حديدي عائم تتلاعب به برحدات فيضات نهر دجلة. الجسر اميركي الصنع على الارجح. والدخول «غير الشرعي» إلى سوريا يستلزم «إذن خروج» من «بيشمركة (مسعود البارزاني)» في فيشخابور ويتبعه «فيزا» دخول من «قوات سوريا الديمقراطية» في سيمالكا. «كيف كانت معاملتهم لكم؟». يبادر مسوول «الاسايش» (جهاز الامن) بالسؤال. مشيرازيبده إلى الضفة المراقية من دجلة

تصوير علي حشيشو

شرق الفرات «قدّاس الأحد» يوم الجمعة... برئاسة الخوري عمر

بين الدولة و«قسد»: كهرياء مقابل النفط، وحبيب مقابل الطحين، ومواد غذائية مقابل الخضروات والفاكهة. «وزير» في «الإدارة الذاتية» يوضح: «حضور النظام هنا شكلي، السيطرة لنا، لكننا لا نرى الجيش السوري عدواً، وأقصى طموحنا السياسي قيام نظام لإمركزي في سوريا يعطينا حقوقنا كإقليّة وعائلتي إلى مناطق النظام، وخصوصاً بعدما حررتنا من إرهاب داعش. وقدّمنا 11 ألف شهيد... فتحنا حوارة مع الدولة، لكنها تماطل بضغط روسي أحياناً يدخل في إطار كباش الروس مع الأميركيين. لا ننادي بالانفصال، نريد استقلالية محلية لكن تحت سقف الدولة».

بين الدولة و«قسد»: كهرياء مقابل النفط، وحبيب مقابل الطحين، ومواد غذائية مقابل الخضروات والفاكهة. «وزير» في «الإدارة الذاتية» يوضح: «حضور النظام هنا شكلي، السيطرة لنا، لكننا لا نرى الجيش السوري عدواً، وأقصى طموحنا السياسي قيام نظام لإمركزي في سوريا يعطينا حقوقنا كإقليّة وعائلتي إلى مناطق النظام، وخصوصاً بعدما حررتنا من إرهاب داعش. وقدّمنا 11 ألف شهيد... فتحنا حوارة مع الدولة، لكنها تماطل بضغط روسي أحياناً يدخل في إطار كباش الروس مع الأميركيين. لا ننادي بالانفصال، نريد استقلالية محلية لكن تحت سقف الدولة».

علي حشيشو

عبد الله أوجلان هنا، بتوسط صور قتلى «وحدات حماية الشعب» بشقيها الرجالي (YPG) والنسائي (YPJ). هنا تعلق صورة الجبال، أما مقولاته الأيديولوجية عن الثورة والمرأة والفن والرياضة، فتملأ الشوارع والجدران والحوارج. وتنتشر الأعلام حاملة صوره في الأسواق والمحال، وتوزّع على الناس مجلات ونشرات دورية تتضمن مقالات «أبو» كما يحلو لأوجلان مناداته. نسأل ما علاقة أوجلان بحزب «الاتحاد الديمقراطي»؟ فيأتي الجواب بأنه «التوام السوري لحزب العمال الكردستاني التركي (PKK)».

«المدعو تركيا... لا النظام»

في القامشلي والحسكة لافتات تحريص ضد تركيا: «قاطعو المصانع التركية»، و«تركيا شريكة الإرهابيين في قتل أطفالنا وتدمير قرانا». صحافي كردي سوري يعمل لقناة عربية يقول: «كل مصيبتنا صناعة تركية، هم من أدخلوا داعش وجبهة النصرة إلى مناطقنا، فارتكبوا المجازر

تعموم الحسكة فوق أبار من النفط؛ وسط السهوب الخضراء، تنصّب شعلات النار دائمة الانتقاد بين مئات المضخات المنتشرة التي تنصّب وتتحنّ في حركة ميكانيكية خارقة هدهو الطبيعة، يلتدّق النفط الخام

حجرات النفط «السائب»

تعموم الحسكة فوق أبار من النفط؛ وسط السهوب الخضراء، تنصّب شعلات النار دائمة الانتقاد بين مئات المضخات المنتشرة التي تنصّب وتتحنّ في حركة ميكانيكية خارقة هدهو الطبيعة، يلتدّق النفط الخام

قدّاس الجمعة والخوري غمرا

في عين العرب (كوباني)، ظاهرة التحول من الإسلام إلى المسيحية لافتة، وهو ما استدعى استحداث لاهوتياً.

كان يطلمها القس الأميركي أندرو برونسون الذي سبّب أزمة دبلوماسية بين واشنطن وأنقرة، بعدما اعتقلته أجهزة الأمن التركية عام 2016 بتهمة التجسس لمصلحة أوجلان وفتح الله غولن، قبل أن تضطر إلى إطلاقه إثر ضغوط أميركية، يقول أحد المعتقلين إلى المسيحية إنه التقى برونسون على الحدود مع تركيا أكثر من مرة، واستمع إلى تعاليمه المسيحية؛ وبعد اعتقال القس الأميركي، جاء اتصال من داخل تركيا، تأكد لاحقاً أنه من الاستخبارات التركية، دُعي خلاله للحضور إلى تركيا لتسلم أموال موضوعة باسمه هناك في حساب بنكي، فارتاب من الأمر ورفض، ولا سيّما أنه لا يملك أرصدة مالية في تركيا، قبل أن تنصّب الأمور بعدما سأله المتصل عن اجتماعاته ببرونسون.

«I love Israel»

بينما يوضح عدد من المسلمين الأكراد المحولين إلى المسيحية أنهم التقوا القس برونسون، يؤكد آخرون أن تغيير الدين صار سهلاً بعد سيطرة «قسد». وينفي الدكتور محمود (المتحول منذ 12 سنة) الانطباع السائد عن أن التحول جاء رد فعل من السكان المسلمين على جرائم «داعش» بحقهم باسم الدين الإسلامي. يقول: «إنني على ثقة بأن لا خلاص للأكراد إلا بالخروج من الإسلام إلى



إلى برك مكشوفة تحت إدارة «قسد» الأميركية. إلى تلك البرك، تأتي مئات الصهاريج الضخمة (منها تابعة لوسطاء من مناطق الحكومة السورية) لتغرف آلاف البراميل وتعود بها إلى منشآت التكرير في حمص، بعد دفع ثمنها لـ«قسد» أو مفايضتها معها.

في دواماتهم الوظيفية أيام الأحد، وتكون الجمعة يوم العطلة الرسمية، نقيم قدّاسنا الجمعة. وهذا لا يؤثر في مشروعية هذه القداديس

لعملّ السعز الأكبر في «روح أفا» هو الإغرام بين «الاتحاد الديموقراطي» الماركسي الأيديولوجيا، و«الإمبريالية الأميركية». فالحزب تدرّب وسلّح ونسّق أمنياً وعسكرياً مع قوات الاحتلال الأميركية المنتشرة في سوريا. ولأنّ الحزب يخضع لنظام «المركزية الديموقراطية» وتتسم علاقاته التنظيمية بانضباط صارم واحترام للتعليمات القيادية (يظهر جلياً في صفوف العسكر على الحواجز الأمنية)، ياتيك الجواب عن سر تلك العلاقة موحداً أكان من الرفيق المبتدئ أم من الكادر الأعلى، ومفاده: «وسط هذا الصراع الدولي، ببرونسون.



المسيحية، ليس حياً بالمسيحية، بل بالحصارة الغربية». لا تقف قناعات الطبيب المشهور هنا، فلقد دفعه انفعاله أمام طاقم صحافي اجنبي إلى النهوض من على كرسيه والنمني لو مؤسس الكنيسة صباح كل جمعة (يوم العطلة الرسمية) لإقامة ما اصطلح على تسميته مسيحياً قدّاس الأحد. غير يشرح: «بسبب انهماك المؤمنین في دوايمهم الوظيفية أيام الأحد، وتكون الجمعة يوم العطلة الرسمية، نقيم قدّاسنا الجمعة. وهذا لا يؤثر في مشروعية هذه القداديس لاهوتياً.

لعلّ السعز الأكبر في «روح أفا» هو الإغرام بين «الاتحاد الديموقراطي» الماركسي الأيديولوجيا، و«الإمبريالية الأميركية». فالحزب تدرّب وسلّح ونسّق أمنياً وعسكرياً مع قوات الاحتلال الأميركية المنتشرة في سوريا. ولأنّ الحزب يخضع لنظام «المركزية الديموقراطية» وتتسم علاقاته التنظيمية بانضباط صارم واحترام للتعليمات القيادية (يظهر جلياً في صفوف العسكر على الحواجز الأمنية)، ياتيك الجواب عن سر تلك العلاقة موحداً أكان من الرفيق المبتدئ أم من الكادر الأعلى، ومفاده: «وسط هذا الصراع الدولي، ببرونسون.



السهول بلدة في الحسكة تحولّت إلى مخيم يؤوي نحو 75 ألف نازح معظمهم نساء وأطفال ممن استسلموا لـ«قسد». مخيم «أمي» بامتياز؛ الجلابيب السود والثقب التي ترتديها النسوة تخفي تلك الأممية. لكن ملامح أطفال المخيم تكشفها عيون صبيحة وأخرى زرقاء أوروبية وأنوف مفلطحة وسحنات شرق أسبوية وتسماز خليجي



فتزوّج وأنجن «جيشاً» من الأطفال يتعمّ عدد كبير منه. في «السهول» أهوال، فالمخيم تتفشى فيه الأمراض وتغيب النظافة ويفتقر إلى مقومات البقاء. المرضى بالمئات، وكذلك مصابو الحرب ومبتورو الأطراف، عدا مئات الأطفال الحديفي الولادة المصابين بسوء تغذية. العلاج الأولي يؤمّنه مستوصف تشرف عليه فريق «الهلال الأحمر العربي السوري» (الرسمي) و«الهلال الكردي» و«الصلليب الأحمر الدولي» ومنظمة الصحة العالمية» وجمعيات محلية. يشهد «السهول» وفيات دائمة ويجري دفن الجثث خارج المخيم دون حضور الأهل.

تجاوب. المقابلات مع المعتقلين «الدواعش» تذكّرنا بالعملاء السليدين بعد تحرير الجنوب اللبناني؛ كلهم يتلمصون من أي دور إرهابي لهم في الجرائم الوحشية للتتنظيم. عبد الأحد الطاجيكي (28 عاماً) القادم من شوارع موسكو حيث عمل سائق تاكسي قبل أن تغريه فكرة دولة «الخلافة»، وصل تشرف عليه فريق «الهلال الأحمر العربي السوري» (الرسمي) و«الهلال الكردي» و«الصلليب الأحمر الدولي» ومنظمة الصحة العالمية» وجمعيات محلية. يشهد «السهول» وفيات دائمة ويجري دفن الجثث خارج المخيم دون حضور الأهل.

الخروج من «جهنّم»

من بين عشرات الشاكيات، تلتقط أذنك صوتاً يتكلم بلكنة لبنانية، إنها اصل السوسني (20 عاماً من طرابلس) التي تزوجت في عمر الـ12 بـ«داعشي» والتحقّت به في سوريا، قبل أن يقتل في الرقة. استسلمت مع ولديها لـ«قسد»، لكنها عادت وسلمّت لـ«داعش» في عملية تبادل، أمل، التي من السهل ملاحظة الكحل على رموش جفنيها، كونها ترتدي نقاباً من الدوخ الذي يظهر العينين،

الوجود العسكري الاميركي يكاد يكون غير مرئي، لكن تأثيره حاضر في الخطط الامنية

لا يُفهم لماذا تحافظ «الداعشيات» الاجنبيات على إخلاصهن لـ«دولة الخلافة» حتى الآن

تسبّب «داعش» وتتمنى فناءه؛ وتقول إن من أتى مجبراً إلى مناطق شمال أفريقيا. تقسم سيدة، تدل لكنتها على أنها من تونس أو المغرب، أن «دولة الخلافة باقية وستجدد» وأن «الله سيبعث المدد لنا وسنعود للحكم باسم الشريعة وسنهزم كل المهّم يصهرّوني من جهنّم».

تعترف «قسد» بأن إمكاناتها متواضعة، وإنما لن تتمكن من الصمود طويلاً في توفير الرعاية لـنزلاء «السهول»، وتناشد المجتمع الدولي لتحمل «مسؤولياته الأخلاقية»، وأولها استعادة كل دولة رعائها. كذلك تطالب «دول المنشأ» بتسلم جملة جنسياتها ومحاکمتهم على أراضيها، دون أن تلقى أي



هناك إشارتان لا تبشران بالخير حول المصير النهائي لـ«داعش»، فـ«قسد» التي تحتجز الأفا من عناصره المسلمين في الباغوز والرققة، في معتقل «روح»، تتخوف من خطورة الانتفاضات التي يشهدها المعتقل بما يجعله قنبلة موقوتة جاهزة للانفجار. آخر انتفاضة تمرد وقعت قبل شهرين وقد استغفرت «قوات مكافحة الإرهاب» لقمعها، وترد أن الأخيرة استنجدت بالأميركيين وطلبت تدخل مروحياتهم. وبناء عليه علقت كل صرايح الإعلاميين الأجانب والمحليين لمقابلة المعتقلين واستصراحهم.

الإشارة الثانية من مخيم الهول للنازحين ترسلها كل من اللبنانية اصل السوسني والسورية روان عبود. اللتين تتخبران بـ«انبعاث جديد لدولة الخلافة» على أيدي «الداعشيات الأجنبية» من أوروبا وشمال أفريقيا، وهنّ الأشرس، ولا يتحررن إلا تحت حراسة مشددة من مقاتلات «قسد». أصل وروان تشكيان سيطرة تلك النسوة على المخيم وقراره، وتتهمهنّ باضطهاد وتكفير وتخوين كل من يتنقّد «داعش».

السهول بلدة في الحسكة تحولّت إلى مخيم يؤوي نحو 75 ألف نازح معظمهم نساء وأطفال ممن استسلموا لـ«قسد». مخيم «أمي» بامتياز؛ الجلابيب السود والثقب التي ترتديها النسوة تخفي تلك الأممية. لكن ملامح أطفال المخيم تكشفها عيون صبيحة وأخرى زرقاء أوروبية وأنوف مفلطحة وسحنات شرق أسبوية وتسماز خليجي